مَثَلُ عُمَّالِ الكَرْم

وَيُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ رَجُلًا صَاحِبَ أَرْضٍ، خَرَجَ فِي الصَّبَاحِ بَاكِرًا لِيَسْتَأْجِرَ عُمَّالًا لِكَرْمِهِ. وَاتَّفَقَ مَعَ العُمَّالِ أَنْ يَدْفَعَ لَهُمْ دِينَارًا وَاحِدًا عَنْ كُلِّ يَوْمٍ، ثُمَّ أَرسَلَهُمْ لِلعَمَلِ فِي كَرْمِهِ.

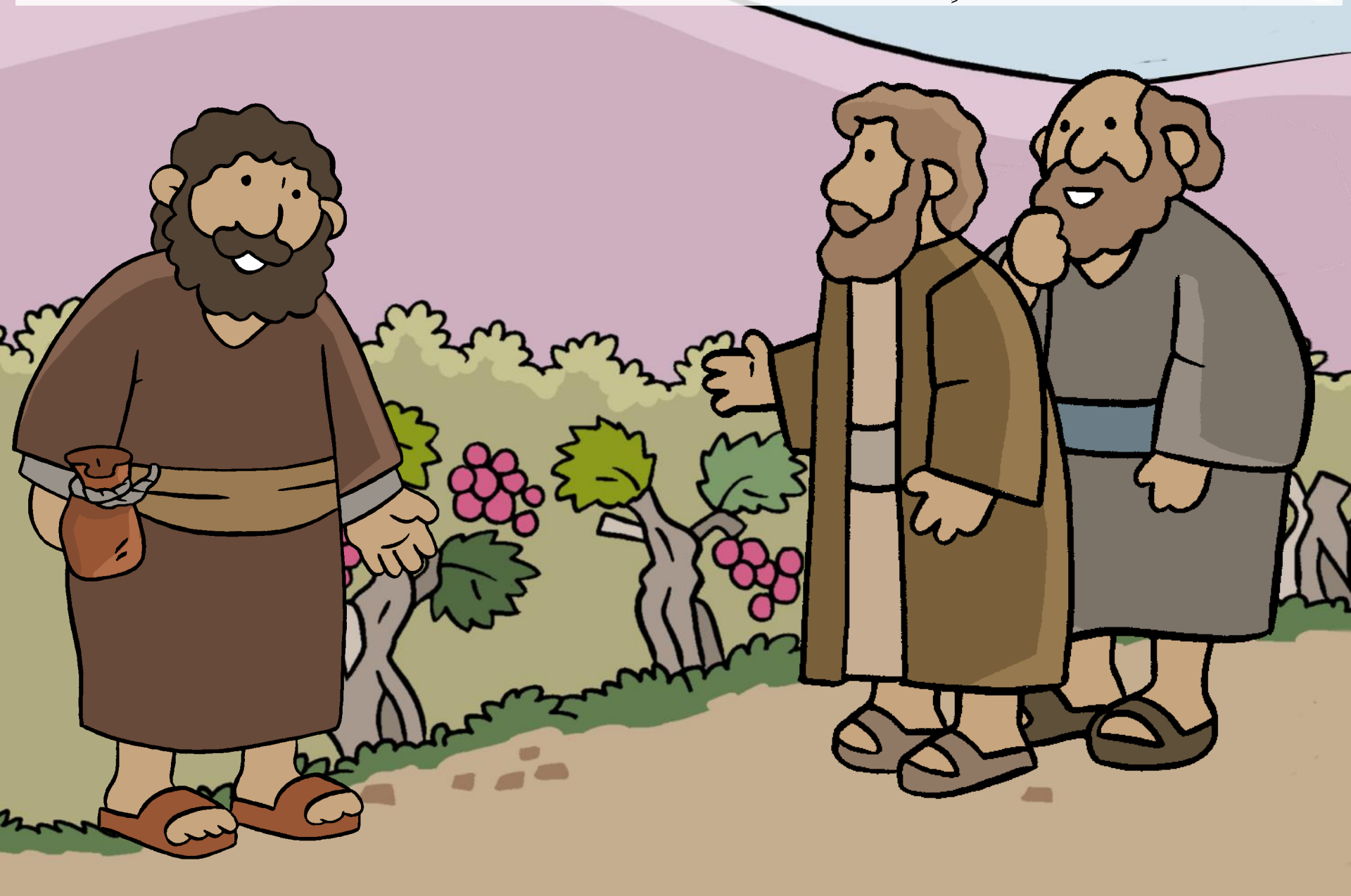

وَخَرَجَ صَاحِبُ الكَرْمِ نَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ، فَرَأَى بَعْضَ الرِّجَالِ يَقِفُونَ فِي مَنْطِقَةِ السُّوقِ لَا يَعْمَلُونَ شَيْئًا. فَقَالَ لَهُمْ: ‹اذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا لِلعَمَلِ فِي كَرْمِي وَسَأُعْطِيكُمُ الأَجْرَ الَّذِي تَسْتَحِقُّونَهُ.› فَذَهَبُوا لِلعَمَلِ فِي الكَرْمِ.

وَخَرَجَ ثَانِيَةً نَحْوَ السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ وَكَذَلِكَ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، وَاستَأْجَرَ عُمَّالًا آخَرِينَ.

وَنَحوَ السَّاعَةِ الخَامِسَةِ خَرَجَ مَرَّةً أُخْرَى، وَوَجَدَ آخَرِينَ يَقِفُونَ فِي مَنْطِقَةِ السُّوقِ، فَسَأَلَهُمْ: ‹لِمَاذَا وَقَفْتُمُ اليَوْمَ كُلَّهُ مِنْ دُونِ عَمَلٍ؟›

فَقَالُوا لَهُ: ‹لَمْ يَستأجِرْنَا أَحَدٌ.› فَقَالَ لَهُمْ: ‹اذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا لِلعَمَلِ فِي كَرْمِي.›

وَفِي نِهَايَةِ اليَوْمِ، قَالَ صَاحِبُ الكَرْمِ لِوَكِيلِهِ: ‹ادْعُ العُمَّالَ وَادفَعْ لَهُمْ أُجُورَهُمْ، مُبتَدِئًا بِمَنْ جَاءَ آخِرَ الكُلِّ، وَمُنتَهِيًا بِمَنْ جَاءَ فِي البِدَايَةِ.›

فَجَاءَ الَّذِينَ استُئْجِرُوا السَّاعَةَ الخَامِسَةَ، وَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ دِينَارًا.

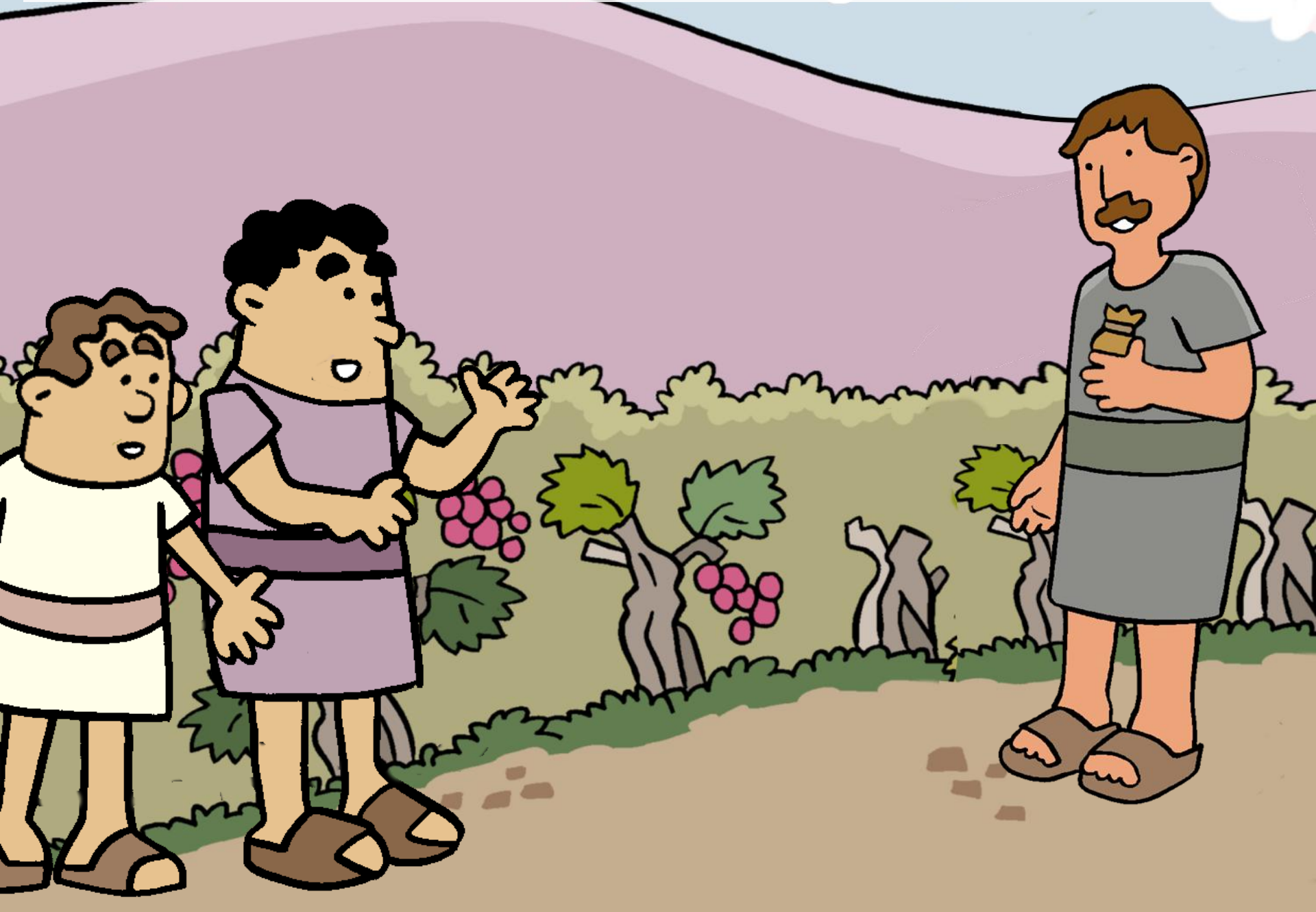

ثُمَّ جَاءَ الَّذِينَ اسْتُئْجِرُوا أَوَّلًا، فَظَنُّوا أَنَّهُمْ سَيَأْخُذُونَ أَكْثَرَ، فَأَخَذَ كُلٌّ مِنْهُمْ دِينَارًا أَيْضًا. فَأَخَذُوهَا، وَابْتَدَأُوا يَتَذَمَّرُونَ عَلَى صَاحِبِ الكَرْمِ. وَيَقُولُونَ: ‹الَّذِينَ استُئجِرُوا آخِرَ الكُلِّ، عَمِلُوا سَاعَةً وَاحِدَةً فَقَطْ، وَقَدْ دَفَعْتَ لَهُمْ بِقَدْرِ مَا دَفَعْتَ لَنَا، مَعَ أَنَّنَا عَمِلْنَا كُلَّ النَّهَارِ فِي حَرِّ الشَّمْسِ!›

«فَقَالَ صَاحِبُ الكَرْمِ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ: ‹لَمْ أَظْلِمْكَ يَا صَدِيقِي! أَلَمْ تَتَّفِقْ مَعِي عَلَى العَمَلِ مُقَابِلَ دِينَارٍ وَاحِدٍ؟ فَخُذْ أَجْرَكَ وَاذْهَبْ. فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَ الَّذِي استَأْجَرْتُهُ آخِرَ النَّهَارِ، الأَجرَ نَفْسَهُ الَّذِي أَعْطَيْتُهُ لَكَ. أَلَيْسَ لِيَ الحَقُّ أَنْ أَفعَلَ مَا أُرِيدُ بِمَا أَمْلُكُ؟ أَمْ أَنَّكَ غِرْتَ لِأَنِّي صَالِحٌ مَعَ غَيرِكَ؟›

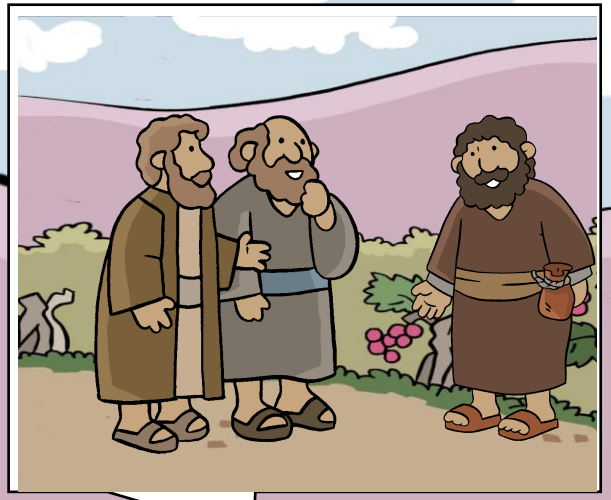

تُعلّم معظم الأديان عبر التاريخ أن الخلاص يتحقق بالأعمال الصالحة. ولكن لا أحد يمكنه أن يكسب السماء، ونعمة الله ليست التزامًا عليه؛ بل هي تنبع من صلاحه وحبه.

www.freekidstories.org
Text from the Bible & www.gotquestions.org
Art by Didier Martin.